محاضرات
عملي

مبادئ
الإرشاد الزراعي

كلية الزراعة والغابات
جامعة الموصل

إعداد
م.عبد العزيز حميد مدهاس الجبوري

2020-2019

(

نشأة خدمات الإرشاد في بعض الدول العربية:

الإرشاد الزراعي كعلم من العلوم الاجتماعية يعتبر حديث النشأة نسبياً . وقد أسهمت كثير من العلوم الاجتماعية والاجتماعية الزراعية في بلورة نظريات ومعارفه وأسسه فلعلم الإرشاد الزراعي في الوقت الحالي أصوله وقواعده وأسسه ونظرياته وطرقه ووسائله وبحوثه ودراساته ومؤلفاته و متخصصيه. يضاف إلى هذا الاهتمام بعقد مؤتمراته وحلقاته الدراسية. وقد اعترفت الجامعات في جمهورية مصر العربية أخيراً بالإرشاد الزراعي كعلم تطبيقي زراعي بالغ الأهمية وذلك بزيادة جامعة الإسكندرية التي قامت بإنشاء أول قسم أكاديمي مستقل للإرشاد الزراعي في كلية زراعتها ويصفه البعض بأنه أكبر وأقوى قسم من نوعه ليس في الجامعات المصرية والعربية بل وخارج الولايات المتحدة الأمريكية. ويضم قسم الإرشاد الزراعي بكلية الزراعة في جامعة الإسكندرية شعبتين أحداهما للتخصص في الإرشاد الزراعي والأخرى للتخصص في الاقتصاد المنزلي الريفي وذلك لتخريج مرشدين زراعيين وأخصائيات في العلوم المنزلية الريفية للعمل في هذه المجالات.

فلسفة الارشاد الزراعي

الفلسفة : هي عبارة عن وجهات نظر واراء الباحثين والكتاب بشان موضوع معين . وهي على النحو الاتي:

1. الارشاد الزراعي عملية تعليمية تهدف الى مساعدة فئات الاسرة الريفية ليتمكنوا من مساعدة انفسهم من خلال اكسابهم المارف والمهارات والاتجاهات الملائمة لاداء اعمالهم المزرعية .
2. ان الارشاد الزراعي عملية موجهه لجميع فئات الاسرة الريفية الذين لم يتمكنوا من التحاق بالتعليم الرسمي ولاتزال لديهم الرغبة بالحصول على المعرفة العلمية (_تعليم لارسمي).
3. يعتمد الارشاد الزراعي على الفرد الريفي (الزراع، المراة الريفي ، النشئ الريفي) باعتباره العنصر الاساس في تكوين المجتمع وبالتالي تطوير وتنمية المجتمع الريفي .
4. الارشاد الزراعي موجهه لجميع فئات الاسرة الريفية (الزراع، المراة الريفي ، النشئ الريفي) .
5. الارشاد الزراعي عملية تعليمية تهدف الى احداث التغييرات السلوكية ((معرفية ، مهارية، وجدانية) .
6. الارشاد الزراعي عملية تعاونية تشترك فيها جميع الجهات التنموية ذات العلاقة بالعملية الارشادية فضلا

عن فئات الاسرة الريفية.

- **الأسس الفلسفية للإرشاد الزراعي:**

أولا: أن الإرشاد الزراعي هو في واقع الأمر **عملية تعليمية، الغرض الأساسي منها نقل المعارف ونتائج الأبحاث العلمية والتوصيات والأفكار الزراعية العصرية بطريقة مبسطة مفهومة للسكان الريفيين على اختلاف أعمارهم ومحال إقامتهم ومستوياتهم الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وذلك لكي يمكنهم الاستفادة منها بتطبيقها بما يعود عليهم بالنفع ويحقق لهم المزيد من السعادة والرخاء.**

إن كلمة (عملية) حسب القاموس تعني مراحل متتابعة وخطوات متشابكة تؤدي إلى هدف أو أهداف معينة والعملية التعليمية تشمل عدة مراحل:

1. **دراسة الموقف و ليكن فرداً أو جماعة لهم خصائص ورغبات واحتياجات ومشاكل معينة.**
2. **إعداد خطة محدودة لسد هذه الحاجات أو حل تلك المشكلات.**
3. **تنفيذ هذه الخطة.**
4. **قياس النتائج للتأكد من تحقيق هذه الأهداف.**
5. **إعادة النظر في هذه المواقف والمراحل للتعديل أو الإضافة و الحذف.**

ومن أجل أن تتحقق دراسة الموقف لابد من الإلمام بمقررات في علم النفس والاجتماع والتنمية ، ومن أجل تحقيق مرحلة التخطيط تتطلب الإلمام بالمناهج المختلفة التخطيط، وأساليب إدارة الأعمال ومن أجل تحقيق مرحلة التنفيذ نحتاج إلى مهارات فنية وعلمية في علوم الزراعة ومن أجل تحقيق مرحلة التقويم يحتاج إلى خبرة واسعة في طرق البحث والإحصاء. **(تغيير سلوك المزارعين نحو الأفضل).**

ثانيا: أن العملية الإرشادية، وإن كانت عملية تعليمية، إلا أنها **تختلف عن عمليات التدريس المتعارف عليها في المدارس والمؤسسات التعليمية من حيث الآتي:**

1. **أنها توجه أساساً إلى هؤلاء الناس الذين لم يسعدهم الحظ بالتعليم المدرسي أو من يريدون المزيد من العلم والمعرفة خارج جدران المدرسة.**
2. **أنها تتم بصورة غير رسمية خارج نطاق المعامل والفصول الدراسية حيث أنها تجري في أماكن عمل الناس سواء في مزارعهم أو منازلهم أو مجتمعاتهم المحلية.**
3. **ليس لهذا النشاط التعليمي مناهج أو مقررات دراسية محددة ولا يطلب من الدارسين تأدية امتحانات قبول أو تخرج وكذا فإنه لا يمنح شهادات أو أجازات علمية.**
4. **المحتوى الفني لهذه العملية مبني أساساً على نتائج البحث العلمي، لذا فهو ذو صبغة تطبيقية.**
5. **يتعامل الإرشاد مع جمهور كبير من الناس متباينين في ثقافتهم وخبراتهم وأعمارهم ومشاربهم وذلك عن طريق التطوع والاختيار.**
6. **أن العمل الإرشادي يقوم على أساس حاجات ومشاكل واهتمامات الناس وعلى أساس شعور المسترشدين بأن ما يقدم لهم من معارف وخبرات ومهارات يقابل حاجاتهم ويحقق رغباتهم.**

ثالثا- أن الإرشاد الزراعي كعملية تعليمية يستهدف إحداث تغييرات سلوكية مرغوبة ومحددة في سلوك الفرد كوسيلة لأهداف أبعد وغايات أعمق. وهذه التغيرات السلوكية المرغوبة تبدأ بتغيير في معارف الفرد وخبراته وميوله و معتقداته، وتغيير في مهاراته حتى نصل إلى إحداث التغيير المنشود فيما يفعله فيأخذ عن اقتناع بما يوصي به الإرشاد الزراعي من أساليب وأفكار زراعية مستحدثة. والنتيجة الحتمية لذلك يتمثل في ارتفاع الكفاءة والجدارة الإنتاجية الزراعية وبالتالي زيادة في الدخل وارتفاع مستوى المعيشة. ومتى ارتفع هذا المستوى ازداد الفرد إحساساً بحقوقه وأصبح أكثر تمسكاً بها كما يزداد معرفة في الوقت نفسه بواجباته فيؤديها عن فهم واقتناع وبدافع من نفسه فيكون بذلك قد ارتفع مستواه الاجتماعي بجانب مستواه الاقتصادي.

رابعاً: أن الإرشاد الزراعي السليم يقوم على أساس استخدام الطرق وانتهاج الأساليب الديمقراطية ويرفض في نفس الوقت الأساليب التي تعتمد على الضغوط أو فرض الحلول وإجبار الناس على إتباع فكرة معينة. و لكنه على العكس من ذلك ينبثق عن حاجات ومشاكل الناس ويعمل على إشراكهم في المسئولية وفي اتخاذ القرارات فيما يتعلق بدراسة المشاكل وتحديد الأهداف واختيار أفضل الطرق وأنسب البدائل لبلوغ هذه الأهداف. وتشير نتائج الدراسات والأبحاث في هذا المجال على أن الإرشاد الزراعي كنظام تعليمي لا يمكن أن يعمل طويلاً أو يدوم نجاحه ما لم يتبع الأساليب الديمقراطية.

خامساً: أن الإرشاد الزراعي يؤمن بأهمية الفرد في صنع التقدم وبمقدرته على التغيير والتطور و يعترف في نفس الوقت بذاتية الفرد وإمكانية تعليمه وإقناعه بأن ما ينصح به الإرشاد من توصيات وما يزكيه من أفكار إنما هي لمصلحته ونفعه.

سادسا: أن الإرشاد الزراعي يركز عمله بصفة خاصة على الأسرة الريفية بكافة أفرادها رجالاً ونساءً وشباناً على أساس أناه وحدة لها وزنها وأهميتها الكبيرة في عملية الإنتاج الزراعي. ونظراً للارتباط الوثيق بين المنزل والمزرعة في المناطق الريفية، لذا فإن اهتمام الإرشاد بالأسرة الريفية كوحدة لا يقتصر على ناحية معينة بل يتناول مختلف النواحي الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية إذ أن مجرد العمل أو التركيز على ناحية دون أخرى لا يؤدي إلى تحقيق الهدف النهائي الذي يسعى الإرشاد الزراعي لتحقيقه وهو الارتقاء بمستوى معيشة الأسرة الريفية وتحقيق مزيد من السعادة والرفاهية لأفرادها. هذا إلى جانب ما يوليه الإرشاد الزراعي بصورته السليمة من عناية خاصة بالشباب الريفي باعتبارهم زراع المستقبل.

سابعاً: يستخدم الإرشاد العديد من الطرق الإرشادية والوسائل التعليمية والمعينات السمعية والبصرية ولكنه يركز أساساً على طرق الإيضاح العملي وإتاحة الفرصة أمام جمهور المسترشدين للتعلم عن طريق العمل والممارسة.

ثامناً: أن الإرشاد الزراعي في مضمونه الواسع والعميق يقوم على أساس الإقناع ولا يقتصر دوره على مجرد تقديم الخدمات بدون تعليم، ولو انه من الممكن ربط الناحية التعليمية الإرشادية بتقديم بعض الخدمات كحوافز لعملية الإقناع والتطبيق إذ أن ذلك من شأنه تيسير عملية التنفيذ لاسيما في الأطوار الأولى للعلمية الإرشادية مع مراعاة ألا تطغى الخدمات على العملية التعليمية الإرشادية.

تاسعاً: أن أنشطة وبرامج الإرشاد الزراعي ينبغي أن تخطط على أساس حاجات الناس الملموسة ورغباتهم، واهتماماتهم الحقيقية بدلاً من فرض أنشطة وبرامج عليهم لا يشعرون بحاجة إليها. وذلك لأن الإرشاد الزراعي يؤمن بأسلوب التعليم والإقناع وينبذ فرض الأوامر وإعطاء التعليمات. وقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن مجرد سن القوانين

وإعطاء الأوامر قد يؤدي إلى تغيير سلوك الناس واتجاهاتهم ولكن مثل هذا التغيير يعتبر تغييراً ظاهراً وسطحياً لأنه تغيير لم يصحبه العملية التعليمية ولكنه تغيير وليد الضغط والخوف من توقيع وإنزال العقاب وتتضح سطحية وعدم فاعلية مثل هذا التغيير عندما يزول مصدر الضغط والخوف، حينئذ يعبر الأفراد عن حقيقة نواياهم واتجاهاتهم وميولهم تعبيراً يؤكد أن جذور مثل هذا التغيير غير عميقة لأنها ليست نابعة من الإيمان أو حدثت نتيجة اقتناع وبالتالي فإن السلوك الذي ترتب عليها كان ضعيفاً وواهياً بعكس التغيير الذي يتم عن تعليم واقتناع .

تعريف الارشاد الزراعي

عرف الإرشاد الزراعي " على أنه نظام للتعليم في غير المدرسة، حيث يتعلم الكبار والشباب عن طريق العمل. و هو عمل مشترك، تقوم به معاً كل من الحكومة والكليات الزراعية و الأهالي، لتوفير الخدمة والتعليم المستهدفين مقابلة حاجات الناس وهدفه الأساسي تطوير الناس.

الإرشاد الزراعي هو خدمة تعليمية غير رسمية تؤدي خارج المدرسة بغرض تدريب المزارعين والتأثير عليهم هم وعائلاتهم. و ذلك بغرض تبني الوسائل المحسنة في الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني وكذلك في التسويق والإدارة المز رعية والمحافظة على التربة.

وصف الإرشاد الزراعي بأنه : " عملية تعليمية غير رسمية تهدف إلى تعليم أهل الريف كيفية استغلال جهودهم الذاتية للارتقاء والنهوض بمستوى معيشتهم، وذلك عن طريق حسن استغلال المصادر الطبيعية المتاحة لهم واستعمال طرق أفضل في الزراعة والإدارة المنزلية وذلك لصالحهم كأفراد ولصالح أسرهم وأيضاً لصالح المجتمع والدولة التي يعيشون بها.

تعني كلمة إرشاد Extension الامتداد أو المد أو التوصيل ومعناها باللغة العربية:- التوجيه نحو الخير والصوب، لذا فإن هذا المصطلح يعني ضمنياً توصيل العلوم الزراعية أو نشرها أو التوجيه الزراعي نحو الصواب.

أما التعريف الشامل والعلمي لمفهوم الإرشاد الزراعي فيختلف باختلاف العلماء الذين كتبوا فيه واختلاف الدول والسياسات التي تطبقه.

و عموماً فإننا غالباً ما نجده **يعرف بأنه عملية تعليمية أو جهاز تعليمي أو خدمة تعليمية ولكل منها مدلولات معينة.**

هناك أسس للإرشاد الزراعي :

أولا: تعريفه كعملية تعليمية:

إن كلمة (عملية) حسب القاموس تعني مراحل متتابعة وخطوات متشابكة تؤدي إلى هدف أو أهداف معينة والعملية التعليمية تشمل عدة مراحل :-

1. دراسة الموقف وليكن فرداً أو جماعة لهم خصائص ورغبات واحتياجات ومشاكل معينة.
2. أعداد خطة محدودة لسد هذه الحاجات أو حل تلك المشكلات.

3. تنفيذ هذه الخطة.
4. قياس النتائج للتأكد من تحقيق هذه الأهداف.
5. إعادة النظر في هذه المواقف والمراحل للتعديل أو الإضافة و الحذف.

و من أجل أن تتحقق دراسة الموقف لابد من الإلمام بمقررات في علم النفس والاجتماع والتنمية. و من أجل تحقيق مرحلة التخطيط تتطلب الإلمام بالمناهج المختلفة التخطيط وأساليب إدارة الأعمال ومن أجل تحقيق مرحلة التنفيذ نحتاج إلى خبرة واسعة في طرق البحث والإحصاء. تغيير سلوك المزارعين نحو الأفضل.

ثانياً: أما تعريفه كخدمة تعليمية:

فيعني ضمنياً ثلاث جوانب.

1) أنه عمل ميداني وليس مكتبي ويتطلب عملاً يدوياً مع النبات والحيوان.
2) أداء معين لسد حاجة معينة ، والحاجة تمثل نقصاً في أحد متطلبات الحياة أو هي الفرق بين الوضع الحالي أصحاب الحاجة وما يصبوا إليه.
3) العمل الإرشادي يجب أن يشمل لتلك الحوافز والمكافئات التي تدفعه أكثر للعمل.

ثالثا: تعريفه كجهاز تعليمي:

العمل الإرشادي يشمل مجموعة من المكونات ذات العلاقة فيما بينها والتي تشكل هيكلاً مستقلاً وهذا يؤكد على عملية ربط هذه العمليات والمراحل والعاملين في تنظيم مستقل طبقاً لمواصفات معينة. فالجهاز الإرشادي **يشمل المرشدين والأخصائيين والإداريين ووسائل النقل والمكاتب (المجهزة) والمعدات الفنية والمتطلبات المالية** وأي نقص في هذه المتطلبات يعني خللاً في هذا الجهاز يمنعه من تأدية رسالته على الوجه المطلوب. من هذه العناصر الثلاثة للتعريف يمكن أن ينظر للإرشاد على أنه "جهاز معين يقوم بعملية تعليمية لتحقيق خدمة معينة".

و إجمالاً تعريف الإرشاد الزراعي:

نوع من التعليم المميز يوجه خارج النطاق المدرسي النظامي (التقليدي) بقصد تعليم وتدريب وتوعية المزارعين وترغيبهم في اقتباس أحدث الطرق والأساليب الزراعية الإنتاجية والتعاونية والتسويقية والإدارية المز رعية والتمويلية والاستهلاكية والادخارية بما يؤدي إلى إسهام المزارعين بالنهوض بمستوياتهم في كل ما يتعلق بالشؤون الزراعية عن طريق إحداث تغيرات سلوكية مرغوبة في معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم.

ومعنى هذا التعريف يتضمن الآتي:

أولا - إن الإرشاد الزراعي عملية تعليمية ويهدف إلى معاونة الناس بأن يساعدون أنفسهم بأنفسهم وذلك بمدهم بالمعارف لرفع مستواهم الفكرية وإكسابهم مهارات جديدة تساعدهم على معرفة مشاكلهم والتوصل إلى طرق معالجة هذه المشاكل.

ثانيا ً- أن مهنة الزراعة في أجزاء كثيرة في العالم تعد طريقة للحياة ولا تقف عند كونها أحد مجلات العمل الاقتصادي وعموماً تطور الإرشاد مرتبط بتطور طرق الزراعة فهو الطريقة المنطقية والعلمية الناجحة لنقل المعارف المفيدة للمزارعين.

والأهم هو أن يتبنى الزراع هذه الطرق فالمرشد الزراعي ليس قنطرة لنقل تقنية إنما هو معلم لمعارفها ومدرب على استخدامها.

أهداف ووظائف الإرشاد Functions & Goals

1- الاهداف

هي كل الجهود البشرية التي تبذل وتوجه نحو المدخلات المتاحة من اجل التحقيق الفاعل والمؤثر لها.

وهي على النحو الاتي:

1. اكساب الاسرة الريفية التغييرات السلوكية ((معرفية ، مهارية، وجدانية) .
2. التدريب المستمر للاسرة الريفية (الزراع، المراة الريفية، الزراع، النشئ الريفي).
3. المساعدة في تطبيق التقانات والتوصيات وحلول المشكلات الزراعية والانتاجية .
4. المساعدة في دمج التقانات والتوصيات وحلول المشكلات الزراعية والانتاجية في نظمهم المزرعية
5. تشخيص المشكلات الزراعية والانتاجية ونقلها الى اجهزة البحث العلمي .
6. تبسيط نتائج حلول المشكلات الزراعية والانتاجية واقناعهم باهمية تبنيها.

بدأ الإرشاد الزراعي كفكرة ثم كحركة في الظهور في النصف الثاني من القرن الماضي في بعض الدول كنوع من التعليم في غير المدرسة

يوجه الارشاد الزراعي أساساً لتعليم الزراع وأسرهم- ممن لم يتح لهم التعليم المدرسي أو ممن يريدون المزيد من العلم خارج جدران المدرسة – للأخ ذبما توصي به نتائج البحوث من أفكار وأساليب عصرية بهدف الارتقاء بمستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية. وهكذا فإن الإرشاد نشأ في هذه الدول ليكون بمثابة حلقة اتصال بين أجهزة البحث الزراعي العلمي وجمهور الزراع يمكن من خلاله انتقال نتائج البحوث والمعارف والتوصيات والأساليب والخبرات الزراعية بعد تبسيطها إلى من هم في حاجة إلى الانتفاع بها على مختلف المستويات التنفيذية . و لم تكن رسالة الإرشاد تنحصر في ذلك وإنما تجاوزته إلى الإسهام بدور كبير في زيادة فاعلية نتائج مختلف البحوث. فالإرشاد نشأ في تلك الدول كأداة لتخطي الفجوة بين المكتشفات العلمية الزراعية وليدة البحث الزراعي العلمي ومجالات تنفيذها وذلك نتيجة إيمانها بتعذر نجاح أي تنمية زراعية حقيقية تستهدف ارتفاع المستويات المعيشية للزراع وقيام مجتمعات ريفية أكثر عصرية إلا إذا وصلت نتائج هذه البحوث إلى القاعدة التنفيذية المتمثلة في الزراع وأسرهم حتى يضعونها بدورهم موضع التنفيذ السليم.

وقد أخذت حركة الإرشاد الزراعي بعد ذلك في الامتداد إلى دول أخرى كثيرة. وقد زاد الاهتمام بهذه الحركة في أعقاب الحرب العالمية الثانية إذ نبهت تلك الحرب أذهان شعوب كثيرة وخاصة شعوب الدول النامية إلى مدى تخلفها وحرمانها من امتيازات تحظى بها الشعوب الأكثر تقدماً. وقد أدى هذا إلى سعيها جدياً لتحسين أوضاع طبقاتها العاملة بالارتقاء بأحوالها الاقتصادية والمعيشية. و لهذا كان الإرشاد الزراعي أحد الدعائم الهامة في برامج تنمية مجتمعات جميع الدول التي اهتمت بتحسين أوضاع أكبر قدر من سكانها وهو القدر المتمثل في سكانها الزراعيين. إن حاجة أي مجتمع إلى الإرشاد الزراعي واضحة وملحة. فسواء أكان المجتمع عصرياً أم نامياً أم متخلفاً فهو بحاجة دائمة إلى تنمية

وصيانة موارده الزراعية. ولاشك أنه لا يمكن تجاهل دور الإرشاد الزراعي في هذا المجال.

2- وظائف الإرشاد الزراعي:

يمثل الإرشاد الزراعي، أحد أدوات السياسة الزراعية التي يمكن للحكومات أن تستخدمها للنهوض بالقطاع الزراعي وتحقيق التنمية الزراعية. والتحدي الذي يجابه أجهزة التنمية هو في كيفية استخدام هذه السياسة في إطار مجموعة السياسات ذات العلاقة بالبحث العلمي، التسويق ، التعليم الزراعي، توفير القروض، تنظيم وتعبئة جهود المزارعين وإقامة المرافق العامة والمشاريع الزراعية وغيرها من السياسات ، وخلق قدر من التوازن بينها بشكل يعزز التكامل الوظيفي بينها.

وتستهدف أجهزة الإرشاد في الدول المختلفة معالجة المشاكل التي يواجهها قطاع الزراعة في المناطق الريفية والتي تتصل بجانب الإنتاج (البعد الاقتصادي) أو جوانب التنمية البشرية (البعد الاجتماعي) . وبذلك فإن المهام التي يتعين على أجهزة الإرشاد التصدي لها متعددة وتتغير حسب مرحلة التنمية الزراعية والاقتصادية ومستوى التطور التكنولوجي. وهكذا تختلف درجة التركيز في معالجة هذه المشاكل باختلاف الدول وأنظمتها السياسية والأولويات التي تضعها في سياساتها والأهداف الاقتصادية والاجتماعية التي تتطلع إلى تحقيقها. (Van den ban 1986)

و لذلك تتعدد المهام التي قد تقوم بأدائها أجهزة الإرشاد، وتعكس هذه التعددية في وظائف الإرشاد الإدراك المتزايد للبعد الاجتماعي للتنمية بحيث أصبح وصف "الإرشاد الريفي" أكثر تعبيراً لاحتياجات التنمية من وصف "الإرشاد الزراعي".

وفي إطار هذا المفهوم تشمل وظائف أجهزة الإرشاد جميع أو بعض الوظائف التالية:

1. نقل المعرفة The Transfer of Knowledge

يمثل الإرشاد حلقة الاتصال بين مصادر المعلومات الملائمة المختلفة، والمستهدفين كما ذكرنا تكراراً، ولذلك تتركز هذه الوظيفة على بعد الاتصال لنقل المعارف الجديدة. وتشمل مصادر المعلومات مراكز البحث العلمي، الشركات الزراعية والمزارعين المتطورين. وتستهدف عملية نقل المعارف إحداث تغييرات معرفية لدى المزارعين من خلال إضافة معلومات جديدة لزيادة معرفتهم وخلق الوعي لديهم بالمشاكل التي تواجههم وخلق الظروف المواتية لجعلهم يسعون بنشاط للحصول على المعلومات وطلب الخدمات الإرشادية وليس مجرد التلقي السلبي للمعلومات مما يسهم في تحسين أوضاع المزارعين وتحقيق عدالة أكبر في توزيع مكاسب التنمية وتمهد التغييرات المعرفية التي يكتسبها الأفراد لإحداث تغييرات سلوكية كما في الشكل.

وتعطي اتجاهات الأفراد مؤشراً حول سلوكهم المتوقع أو تقدم تفسيرات لهذا السلوك، وبذلك تمثل المحركة للسلوك والعامل المحدد له.

	نقل	تغيير معرفي	إكساب	
خدمات الإرشاد	------◄	وتغيير الميول	------◄	تغيير سلوكي
	المعلومات	والاتجاهات	المهارات	

نقل المعرفة يمهد لتغييرات سلوكية

وتؤثر المعارف التي يكتسبها الأفراد على اتجاهات وتفكيرهم ، ويؤدي هذا التغيير في المعرفة إلى تغيير اتجاهات الأفراد نحو الأفكار الجديدة مثل تقنيات الإنتاج الحديثة ونحو دور مؤسسات البحث والإرشاد والعاملين بها في تطوير أساليب الإنتاج ونشرها بين المنتجين وتحسين القدرة على الاستيعاب.

2- تعليم المزارعين Education

تستهدف عملية نقل المعرفة إحداث تغييرات معرفية، بينما تستهدف وظيفة التعليم إحداث تغييرات سلوكية نتيجة إكساب وتطوير المهارات للمزارعين. ويساعد اكتساب هذه المهارات على تمكين المنتجين من تطبيق المعارف الجديدة اعتماداً على أنفسهم وتحسين مستوى الأداء في تنفيذ أعمالهم و إدماج الجديد ضمن ممارساتهم اليومية باعتبار أن الإرشاد خدمة تعليمية هادفة. و بذلك فإن التغييرات المعرفية تمثل مرحلة أولية للتغيير السلوكي كما يبين الشكل السابق، وهذا التوجيه يكسب الإرشاد صفة الخدمة التعليمية حيث أنه يركز على بعد التعليم.

وتتصل المهارات التي يتعين تعليمها للمنتجين بجوانب متعددة تشمل مهارات حركية، فنية وفكرية. ومن الأمثلة على المهارات الحركية التدريب على استعمال الآلات ، تقليم الأشجار وقطف الثمار أو حلب الحيوانات بكفاءة أكبر. ومن الأمثلة على المهارات الفنية طرق اختيار وإضافة الأسمدة والكيماويات ، كيفية الزراعة والعناية بمحصول جديد، الدورات الزراعية ، قواعد استخدام وتشغيل وصيانة الآليات ، حفظ السجلات وإدارة المزرعة ، ومن الأمثلة على المهارات العقلية أو الفكرية إكساب المهارات لإعداد الخطط المز رعية واتخاذ القرارات وفق الأسلوب العلمي لاتخاذ القرارات لتمكين المنتجين من وضع أهداف واقعية يمكن تحقيها وتحليل الخطط المز رعية والبيانات المالية مثل الميزانيات العمومية والأرباح والخسائر والخروج منها بالاستنتاجات المناسبة.

3- توفير المشورة للمزارعين Advising

أدى التطور في الزراعة والتوسع في استخدام رأس المال وتحول الزراعة إلى نشاط تجاري ، وارتباطها بالأسواق في مجالات توفير المدخلات وتسويق المنتجات، إلى حاجة المزارع لتطوير مهاراته في الإدارة المز رعية، وتنطوي هذه الوظيفة على جوانب فنية تتصل بحفظ القيود والسجلات، وجوانب فكرية تتصل بإعداد وتحليل الخطط المز رعية والبيانات المالية وهي مهام يمكن أن تندرج في إطار وظيفة التعليم أو إكساب المهارات.

غير أن فعالية أعمال التخطيط والرقابة المالية أو الفنية تتوقف على توفر بيانات فنية واقتصادية تتصل بالإدارة المز رعية. وتشمل هذه البيانات أنواع ومصادر توفير المدخلات، مصادر وشروط الإقراض ، تصنيف وتعبئة المنتجات الزراعية، توفير ملومات حول الأصناف ذات الجودة العالية لتحسين نوعية الإنتاج وتنظيم فترات أو دورات الإنتاج حسب متطلبات السوق، توفير معلومات حول الأسعار ومنافذ التسويق وتحسين كفاءة استخدام العمل الزراعي داخل وخارج المزرعة لتوفير أكبر دخل ممكن للأسرة الزراعية.

كما تتطلب الإدارة المز رعية الرشيدة المحافظة على المنتجات من الفقد والتلف، ترشيد استخدام الموارد (الأرض والمياه) وسبل تنميتها ، التعرف على السياسات الزراعية، القوانين والأنظمة ، قواعد التعاون وقوانين السلامة العامة وسبل المحافظة على السياسات

الزراعية ، القوانين والأنظمة ، قواعد التعاون ، وقوانين السلامة العامة وسبل المحافظة على البيئة وتحسين جودتها من خلال ترشيد استخدام المواد الكيماوية وتداولها وتحسين استخدام الأراضي حسب طاقتها الإنتاجية.
ولذلك تتصل هذه الوظيفة بتوفير المشورة للمزارعين لاتخاذ القرارات الإنتاجية والإدارية. ويشمل ذلك التوصية بقرارات معينة، أو المساعدة على تحليل الأوضاع المز رعية والتعرف على البدائل الممكنة من حيث حسناتها وعيوبها والفرص المتاحة لهم في إطار الموارد المتاحة والبيئة الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بالمزارع وتسهل هذه المشورة على المزارعين تحديد أهدافهم واتخاذ قرارات رشيدة مبنية على أسس موضوعية ، في حين تبقى الكلمة الأخيرة في اتخاذ القرارات في يد المزارعين.
ويتبنى هذا المفهوم لوظيفة الإرشاد بعض الدول المتقدمة . وينعكس هذا التوجه على التسمية التي تطلقها هذه الدورات على خدمات الإرشاد ففي المملكة المتحدة ، ألمانيا والدول الاسكندنافية تسمى Advisory Services . و في هولندا و إندونيسيا (وهي مستعمرة هولندية سابقة) يطلق على خدمات الإرشاد تسمية الكاشف أو السراج المنير باعتبار أن العمل الإرشادي ينير طريق المزارعين من خلال توفير المشورة لهم في المجالات الفنية وإدارة المزرعة.

4- تنظيم المزارعين Organizing

يتسم قطاع الزراعة بارتفاع عدد المنتجين وقلة نصيبهم من الإنتاج وتشتتهم في مناطق جغرافية واسعة بعيدة عن المناطق الحضرية. وتؤدي هذه الظروف إلى ضعف تأثيرهم أو مشاركتهم في وضع السياسات الزراعية، و إضعاف قدراتهم التفاوضية. وتبرز هذه الاعتبارات أهمية تنظيم المزارعين في إطار اتحادات للمزارعين أو تعاونيات لتوفير هيئات تمثيلية للتعبير عن مصالحهم والدفاع عنها وتوفير المدخلات الذي يحتاجونه أو تسويق المنتجات وتوفير المعلومات الإرشادية.
ويؤدي تنظيم المنتجين في تعاونيات إلى زيادة قوتهم الشرائية للمدخلات ، أو قوتهم التسويقية كمنتجين ، وبالتالي يوفر لهم الإطار التعاوني قوة تفاوضية توفر لهم معاملة أكثر عدلاً من خلال سيطرتهم على حجم أكبر من المبيعات أو المشتريات مما يسمح بتوفير سعر أقل ونوعية أفضل للمدخلات وسعر أعلى للمنتجات المسوقة، وبذلك يعتبر تنظيم التعاونيات خطوة دفاعية لتصحيح أوجه القصور في آلية السوق.
وتوفر التنظيمات التعاونية إمكانية الاستفادة من مزايا السعة الاقتصادية الكبيرة مما يحد من تكاليف التسويق (التصنيف، التعبئة، النقل)... استخدام آليات وأجهزة أكبر حجماً وأكثر تطوراً ، إمكانية الحصول على سعر أعلى للمنتجات نتيجة رفع مستوى جودة المنتجات من حيث النوع والصنف والدرجة ووسائل التعبئة حسب احتياجات السوق، توفير منافذ تسويقية وتنظيم انسياب أو عرض المنتجات في الأسواق مما يقلل من تقلبات الأسعار.
كما يستهدف تشجيع المزارعين على تنظيم أنفسهم توفير القنوات لنقل ونشر المعلومات وتسهيل الاعتماد على الذات وحفزهم على المشاركة والمبادرة وخلق الثقة لديهم بالقدرة على التصدي لمشاكلهم ومعالجتها مما يسمح بتطوير قدرات المزارعين القيادية، والتنظيمية لتحقيق أهداف التنمية الزراعية الوطنية.

وقد لعبت وتلعب تنظيمات المزارعين دوراً فاعلاً في الحياة الاقتصادية وتحقيق التنمية في الدول المتقدمة مثل اليابان ، الولايات المتحدة، دول السوق الأوربية من خلال توجيه برامج الإرشاد وتوفير الكثير من الخدمات للمزارعين (مدخلات، قروض ، تسويق) ، تمثيل مصالح المزارعين بهدف التأثير على السياسات العامة نحو الريف، وقد تصل إلى حد توفير معظم خدمات الإرشاد من خلال التنظيمات الأهلية كما في الدنمارك وهولندا. و تتجه الدول الأوروبية إلى إعطاء دور متزايد الأهمية للتنظيمات الأهلية لتقديم خدمات الإرشاد بحيث تتولى في المستقبل توفير هذه الخدمات للمزارعين كما سيرد لاحقاً في الفصل المتعلق بالنظم الإرشادية في الدول المتقدمة. و يتعين العمل على تطوير هذه التنظيمات لإتاحة الفرصة لمواطني الريف للإسهام والمشاركة من خلال مواردهم البشرية والمادية، إذا أريد تحقيق العدالة في التنمية في الدول النامية.

علاقة الإرشاد الزراعي بالعلوم الأخرى:

يعتبر علم الإرشاد الزراعي هجيناً من عدد من العلوم الاجتماعية والزراعية ، وبالتالي يجب تفهم العلاقة بين الإرشاد وهذه العلوم نظراً لتأثيرها على أداء مهام الإرشاد . وتشمل هذه العلوم ما يلي:

- **علوم الاجتماعي**: يعمل المرشدون في بيئة اجتماعية لها تنظيمها المتميز من حيث المؤسسات المختلفة، دور ومكانة أفراد المجتمع والنظام القيمي، وأهداف المجتمع ، ويسمح التعرف على هذه الأبعاد الاجتماعية بتفهم قيم وتقاليد المجتمع، تركيب السلطة وسلوك الناس، وإمكانية وفرص نجاح إحداث التغييرات السلوكية اللازمة السابق ذكرها بهدف الارتقاء بمستوى الحياة الاجتماعية مادياً وثقافياً. وتشمل علوم الاجتماع علم المجتمع الريفي، علم النفس (التربوي، الاجتماعي..) مبادئ تعليم الكبار وعلوم الدراسات الإنسانية.

- **نظم الاتصال ومبادئ الإعلام الزراعي**: يمثل التعليم الإرشادي عملية اتصال باستخدام وسائل شخصية أو عامة. فالوسائل الإرشادية العامة مثل الصحف والنشرات الزراعية والإذاعة والتلفزيون هي من الطرق الإرشادية الهامة التي يتعين تفهم دورها والعوامل المؤثرة على فعاليتها. و لذلك فإن استخدام هذه الوسائل تحكمه قواعد علمية يتعين على العاملين في الإرشاد الإلمام بها.

- **العلوم الزراعية المتعلقة بالإنتاج النباتي أو الحيواني**: نظراً لأن التقنيات الحديثة أن تكون متفوقة على الأساليب السائدة وملائمة للظروف المحلية.

- **علوم الاقتصاد الزراعي**: نظراً لضرورة أن "تؤدي التقنيات الزراعية الحديثة إلى زيادة الكفاءة الإنتاجية والاقتصادية، وتشمل هذه العلوم بصورة رئيسية الإدارة المزرعية والتسويق الزراعي واقتصاديات التعاون والتمويل الزراعي.

❖ **الاقتصاد المنزلي**: لأن الإرشاد يتعلق بالأسرة ويستهدف رفع مستواه المعيشي الغذائي والصحي و يعترف بدور المرأة الريفية المنتجة وحيوية مشاركتها في العمل الزراعي.

❖ **علم البيئة**: حيث أن أساليب الإنتاج يجب أن لا تؤدي إلى ألإضرار بالبيئة وتحافظ على الموارد الطبيعية وتسمح بتحقيق التنمية الزراعية والمستديمة. و يشمل ذلك ترشيد استعمال المواد الكيماوية مثل الأسمدة والمبيدات وتنظيم التخلص من المخلفات مثل العبوات والبلاستيك بطريقة مناسبة والمحافظة على الغابات والمراعي الطبيعية من خلال ترشيد استعمالات الأراضي.

- **دور الإرشاد الزراعي**

1- دراسة الوضع الزراعي الراهن وتحديد طبيعة الاحتياجات والمشاكل الواقعية على أساس الأسلوب العلمي في البحث كالمسح الميداني ودراسة الحالة.
2- تزويد مراكز الأبحاث والحلول للمزارعين عن طريق استخدام الطرق الإرشادية المختلفة والمناسبة.
3- نقل نتائج الأبحاث والحلول للمزارعين عن طريق استخدام الطرق الإرشادية المختلفة والمناسبة.
4- تثقيف المزارعين و شرح الطرق الفنية بأسلوب مفهوم من قبل المزارعين.
5- التأكد من زيادة الكفاءة الإنتاجية على أسس اقتصادية أي خفض التكاليف وزيادة الإيرادات عن طريق التوصيات المتعلقة بالري والتسميد والبذور ومقاومة الآفات واستعمال الميكنة الزراعية.
6- تنمية الدخل الزراعي عن طريق إدخال حرف وصناعات زراعية جديدة.
7- التوعية بأهمية القوانين واللوائح والسياسات والحث على متابعتها.
8- المساهمة في الأنشطة الأخرى مثل محو الأمية والنظافة والتطعيم وكل ما له علاقة برفاهية وتحسين ظروف المزارعين الصحية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

- **مبادئ الإرشاد الزراعي**

هناك عدد من الأسس والمبادئ الإرشادية العامة التي ينبغي على القائمين بالعمل الإرشادي على مختلف المستويات مراعاتها والاهتداء بها سواء في ممارسة العملية الإرشادية أو فيما يتعلق برسم وتنفيذ السياسات والبرامج والأنشطة ألإرشادية الزراعية لكي يتحقق لها النجاح. ويمكن حصر هذه الأسس والمبادئ فيما يلي:

أولا – العمل على كسب ثقة جمهور المسترشدين وتكوين علاقات طيبة معهم:

طبيعة العمل الإرشادي تحتم على المرشد الزراعي كسب ثقة الزراع وتكوين علاقات طيبة معهم مبنية على أساس الاحترام والثقة المتبادلة ، والبعد عن التعالي والعمل على إشعار الناس بأهميتهم والثقة في قدراتهم وإظهار التقدير لمعلوماتهم وأرائهم واحترامهم عادتهم وتقاليدهم . كل هذه الأمور تعتبر من الركائز الهامة لتكوين علاقات وطيدة بين المرشد وجمهور المسترشدين. وقد يفيد في تقوية هذه العلاقات وتحسين هذه الصلة التحرك الدائم للمرشد الزراعي واتصاله بأكبر عدد ممكن من الزراع. والتحدث معهم

والتعرف على وجهات نظرهم فيما يتعلق بالمشكلات الزراعية واقتراحاتهم لحلها فالمرشد الذي يكتفي فقط بالجلوس في مكتبة ينتظر زواره جديراً بألا يرى أثراً لنصائحه وفي الغالب فإن مثل هذا المرشد لن يصادف نجاحاً في القيام بمهامه الإرشادية. ومن الأمور التي يفيد في تدعيم الثقة بين المرشد والجهاز الإرشادي الزراعي من ناحية وجمهور المسترشدين من ناحية أخرى هو نجاح الإرشاد في حل المشكلات الزراعية الهامة والملحة في المنطقة وكذا عدم إقران مهام المرشد الإرشادية بتطبيق القوانين الزراعية وتوقيع العقاب والجزاءات بالمخالفين لها.

ثانيا – العمل الإرشادي يقوم على فكرة نبذ الضغوط ومعارضة مبدأ فرض الأفكار والبرامج على الناس:

العمل الإرشادي السليم يقوم على أساس البعد عن الضغوط ويعارض أي فكرة من شأنها إجبار الناس على قبول أو تنفيذ أفكار أو برامج إرشادية معينة لا يحس الناس بحاجة إليها. إن نجاح واستمرار البرامج الإرشادية يعتمد إلى حد كبير على مدى شعور الناس بالحاجة إلى مثل هذه الأفكار أو البرامج والإحساس بالفائدة التي ستعود عليهم من وراء تحقيقها وهذا يتأتى عندما تستند هذه البرامج على حاجات ورغبات واهتمامات الناس وانتهاج سياسة تتسم بالديمقراطية في العمل وإنجاز المهام الإرشادية وعدم الخلط بين مفهوم الإرشاد الزراعي وعملية تطبيق القوانين واللوائح الزراعية.

ثالثا – ينبغي البدء في العمل مع الزراع من المستوى الذي يوجدون عليه:

العمل الإرشادي السليم يبدأ بالعمل من واقع الظروف القائمة أي من المستوى الذي يوجد عليه الناس ووضع البرامج الإرشادية على أساس مشاكل وحاجات الناس. وهذا يتطلب من القائمين بالعمل الإرشادي على مختلف المستويات خاصة العاملين منهم على المستويات المحلية ضرورة مداومة الاتصال بالزراع فرادى وجماعات بغرض الإلمام بمشاكل وحاجات الزراع كما يرونها والعمل بالتالي على إشراكهم في تخطيط ووضع وتنفيذ البرامج الإرشادية الكفيلة بمجابهة وحل هذه المشكلات.

رابعاً- وضع الأهداف الإرشادية المناسبة:

بعد دراسة الوضع القائم في المنطقة موضع التنمية والإلمام بالمشاكل والحاجات الحقيقية للزراع توضع الأهداف الإرشادية الملائمة. ويجب أن تكون هذه الأهداف واضحة ودقيقة ومحددة . وقد يتعذر تنفيذ وتحقيق جميع هذه الأهداف دفعة واحدة لأن مشاكل الزراع متعددة ومتنوعة ويصعب إن لم يكن من العسير حلها جميعاً في وقت واحد لأسباب عددية ربما يكون من أهمها ضيق الموارد المادية والفنية وعدم توافر الإمكانيات والظروف المناسبة . وقد يصبح من المحتم في ضوء هذه الظروف والأوضاع التركيز على عدد مناسب من هذه الأهداف والشروع في تنفيذها مع مراعاة البدء بمشروعات وبرامج إرشادية قليلة التكاليف نسبياً ويعتقد أن تنفيذها سيعود بالنفع والفائدة على أكبر عدد ممكن من زراع المنطقة وفي نفس الوقت يتوقع لهذه المشروعات والبرامج نتائج إيجابية ملموسة وسريعة.

خامساً: تكييف العمل الإرشادي بما يتفق وعادات وتقاليد الزراع:
العمل الإرشادي السليم هو ذلك العمل المنبثق والمتطور عن أوضاع المجتمع الزراعية والاقتصادية والاجتماعية والذي ينسجم و يتلاءم مع عقلية الزراع ويساير ما درجوا عليه من قيم ومعتقدات وتقاليد وعادات وقد يثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن التقليد الأعمى ومحاولة إدخال نظم وأساليب إرشادية نجحت في بلاد وثقافات وفي ظل ظروف وأوضاع معينة لا يعني بالضرورة نجاحها في بلاد أخرى وإن كان هذا لا يعني عدم إمكان الاستفادة من نظم وخبرات البلاد المتقدمة في هذا المجال وإنما المقصود هو اقتباس ما يناسب ويتلاءم مع نظمنا وأوضاعنا مع ضرورة موائمة هذه النظم والخبرات بما يتفق وعقلية الزرع والقيم والعادات والمعتقدات السائدة في المجتمع الريفي. على أنه ينبغي وأن يؤخذ بعين الاعتبار في تطوير العملية الإرشادية الاعتماد على الأسلوب البحثي العلمي الميداني.

سادساً: مبدأ إشراك المسترشدين في تخطيط وتنفيذ الأنشطة والبرامج الإرشادية:
من ألأسس والمبادئ الإرشادية الهامة الاستعانة بجمهور الزراع على المستويات المحلية في عمليات رسم وتنفيذ الأنشطة والبرامج الإرشادية بمختلف أنواعها ويكمن في ذلك مزايا كثيرة منه الاستفادة من خبرات وتجارب هؤلاء الناس وإلمامهم بالمشاكل والأوضاع المحلية ولا يخفى ما للكثير من هذه الخبرات والتجارب من فوائد في وضع البرامج الإرشادية على أسس سليمة.
وهذه الحقيقة لا تتعارض بحال ولا تقلل من نفس الوقت من أهمية وفائدة معارف وخبرات الأخصائيين والمرشدين بل على العكس فإن تفاعل خبرات وتجارب الزراع مع خبرات ومعارف المرشدين والأخصائيين يؤدي إلى أفضل النتائج فيما يتعلق برسم وتنفيذ البرامج والأنشطة الإرشادية المختلفة. هذا فضلاً عن ما يتيحه إشراك الزراع في عمليتي تخطيط وتنفيذ الأنشطة والبرامج الإرشادية من خلق مواطنين صالحين قادرين على إدراك مشاكلهم وتحديدها ووضع الحلول السليمة لها وهذا في حد ذاته هدف كبير يسعى الإرشاد الزراعي إلى تحقيقه. ليس هذا فقط وإنما يفيد إشراك الزراع في تخطيط وتنفيذ البرامج الإرشادية في ضمان التزامهم بها وتنفيذهم وتعضيدهم لها وفي ضمان أكيد لنجاح وتقدم هذه البرامج.

سابعاً- الاستعانة بالقادة المحليين:
بالرغم من المزايا المتعددة التي أوردناها لمبدأ إشراك المسترشدين في عمليتي تخطيط وتنفيذ الأنشطة الإرشادية إلا أنه قد يكون صعب التنفيذ أحياناً في الواقع العملي لاعتبارين. الاعتبار الأول هو ا،ه قد يتواجد أعداداً كبيرة من الزراع (وهو الحال في كثير من المجتمعات الريفية المصرية) يصعب أو يتعذر الاتصال بهم أو مناقشة معظمهم. أما الاعتبار الثاني فهو يتعلق بتواجد أعداد قليلة نسبياً من الزراع تستطيع فعلاً المشاركة الإيجابية في عمليتي تخطيط وتنفيذ البرامج والأنشطة الإرشادية (وهذا صحيح لحد كبير في كثير في المجتمعات الريفية النامية). ومن هنا تبرز الأهمية الحيوية للدور الذي يمكن أن يلعبه القادة المحليين سواء بالنسبة للعمل الإرشادي أو النهوض بالمجتمع الريفي المحلي. فهؤلاء القادة المحليين يقومون بخدماتهم عن طريق التطوع بلا مقابل مادي

ويعملون في نفس الوقت كهمزة وصل بين المرشد الزراعي والزارع وعليهم تتوقف عملية نقل وتوصيات المعارف المبسطة والأفكار والأساليب الزراعية المستحدثة لبقية الزراع في المنطقة. كذا فإنه يمكن تنظيم في شكل لجان مختلفة للإسهام في عمليات تخطيط وتنفيذ البرامج الإرشادية وتقييمها. لذا فإنه يجب على المرشد الزراعي أن يعمل على اكتشاف هؤلاء القادة وتدريبهم تدريب اللازم لأداء مسئولياتهم ومهامهم وفي نفس الوقت يعمل على كسب ثقتهم وتعضديهم.

ثامناً – مبدأ لا مركزية الإدارة والتحرر من الروتين الحكومي

طيعة العمل الإرشادي نتطلب الأخذ بمبدأ لا مركزية الإدارة وتفويض السلطة إذ أن المركزية في عملية اتخاذ القرارات من شأنها تعطيل سرعة التنفيذ وما يترتب على ذلك من فشل كثير من البرامج والأنشطة الإرشادية التي يرتبط تنفيذها بتوقيت زمني معين ، هذا بالإضافة إلى أن لا مركزية الإدارة هي إحدى بذور الديمقراطية السليمة التي تسعى إلى إشراك أكبر عدد ممكن من الناس في عملية اتخاذ القرارات بدلاً من تركيزها في يد فرد أو عدد قليل من الأفراد ومما لاشك فيه أنه عندما يشترك أكبر عدد ممكن من الزراع في عملية اتخاذ القرارات تأتي هذه القرارات معبرة أصدق تعبير عن آراء القاعدة الكبيرة من الزراع. ونظراً للطبيعة المميزة للعمل الإرشادي التي تستدعي في كثير من الأحيان السرعة في اتخاذ القرارات وتتطلب قدراً من حرية التصرف في إنجاز الأعمال لذا فإنه يصبح من الضروري تحرير الإرشاد من قيود الروتين الحكومي إذ أن خضوع العمل الإرشادي للروتين الحكومي من شأنه التأخر في إنجاز أنشطته وعدم تحقيق ما يوعد به الزراع والنتيجة الحتمية لذلك فقدان الثقة من ناحية الزراع بالنسبة للإرشاد والعاملين به وفشل البرامج الإرشادية في تحقيق أهدافها.

تاسعاً – الاتصال الوثيق والتعاون التام بين أجهزة البحث الزراعي والإرشاد الزراعي:

البحوث الزراعية وليدة البحث العلمي تعد الأساس المتين والقاعدة الصلبة التي تقوم عليها النهضة الزراعية في أي دولة عصرية. والإرشاد الزراعي هو التنظيم المسئول عن نقل وتوصيل نتائج هذه البحوث من مصادرها البحثية إلى من هم في حاجة إلى تطبيقها ألا وهم الزراع. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الصلة الوثيقة التي تربط الإرشاد الزراعي بالبحوث الزراعية . وهذا يتطلب بالتالي أن يكون هناك اتصالاً وثيقاً وتعاوناً تاماً ومستمراً بين رجال البحث والإرشاد. فالإرشاد الزراعي بدون بحوث تطبيقية مستمرة لا يمكنه أن يحقق أهدافه ، وبالمثل فإن البحوث الزراعية بدون وجود جهاز إرشادي فعال يقوم بتوصيل نتائجها للزراع تصبح عقيمة لا نفع منها.

عاشراً- ضرورة التنسيق والتعاون بين جهاز الإرشاد الزراعي والمؤسسات والهيئات الزراعية وغير الزراعية الأخرى:

الإرشاد الزراعي ما هو إلا أحد التنظيمات التي تسعى وتعمل على النهوض بالزراعة والارتقاء بالحياة الريفية بوجه عام. و التنظيم الإرشادي يعمل جنباً إلى جنب مع منظمات ومؤسسات وهيئات زراعية وغير زراعية يتصل عمليها ونشاطها بطريقة مباشرة أو غير

مباشرة بالزراعة والنهوض بالسكان الريفيين. و من المفيد والحال كذلك وجود تعاون بين القائمين بالعمل في هذه التنظيمات والمؤسسات والتنسيق بين أنشطتها وبرامجها توحيداً للجهود وصيانة للموارد الشحيحة من الرجال والأموال والمهمات وعدم الخلط وتفادي تكرار الأنشطة المتشابهة. و من أمثلة المؤسسات والهيئات والتنظيمات التي تعمل في الريف: بنك الائتمان الزراعي والتعاونيات الزراعية، المؤسسات التعليمية والثقافية و الدينية... الخ.

حادي عشر – ضرورة توفير جميع مستلزمات القيام بالأنشطة الإرشادية:
العمل الإرشادي الناجح يتطلب ضرورة توفير مستلزمات القيام بالأعمال والمهام الإرشادية بطريقة فعالة. و من هذه المستلزمات ضرورة توفير المرشدين الزراعيين وأخصائي المواد الإرشاديين المؤهلين والمدربين للقيام بمختلف الأنشطة الإرشادية عن كفاية وجدارة. ليس هذا فقط وإنما ينبغي تنظيم برامج التدريب المناسبة لهم سواء قبل إلحاقهم مباشرة بالعمل الإرشادي أو أثناء مزاولتهم لهذا العمل على أن تعقد هذه البرامج بصفة دورية ومنتظمة وذلك بقصد تزويدهم بالمعارف والمهارات الجديدة ومناقشة المشاكل. مع مراعاة تحسين ظروف العمل ووضع نظام للحوافز . وتتضمن مستلزمات القيام بالأعمال الإرشادية كذلك العمل على توفير وسائل الانتقال المناسبة وتوفير الأدوات والمعدات والوسائل الإرشادية التي يتعذر بدونها الوصول ونقل الرسائل الإرشادية إلى جمهور الزراع .
ثاني عشر: التقييم والمتابعة المستمرة:
من المعروف أن التقييم الدوري المنتظم والمتابعة المستمرة لأوجه التقدم والإنجازات لتحديد نقاط القوة والضعف يساهم كثيراً في زيادة فاعلية العمل الإرشادي ويوفر في نفس الوقت الأساس السليم لتعديل الخطط والأهداف الإرشادية ويفيد في اختيار أنسب الطرق والمعينات الإرشادية طبقاً لمقتضيات الظروف والأوضاع المحلية السائدة. وبصفة عامة فإنه ينبغي أن يتسم البرنامج الإرشادي دائماً بالمرونة الكافية كي يمكنه مقابلة الظروف الطارئة والحاجات المتغيرة.

الاتصال

و يقصد بعملية الاتصال Communication عملية توصيل رأي أو معلومة، أو اتجاه ، أو فكرة أو معنى من شخص لشخص أو من شخص إلى جماعة أو من جماعة إلى شخص أو من جماعة إلى جماعة حتى تصبح هذه الفكرة أو الرأي .. مشاعاً بينهم ويحصل التفاهم.
فإذا تم الاتصال بين شخص وآخر فإنه تنشأ بينهم عملية مشاركة في الرأي أو في المعلومات أو في الفكرة أو الاتجاه..
و الاتصال من أقدم صور التفاعل الاجتماعي أي منذ أن بدأت تتكون المجتمعات الإنسانية من بداية الكهوف والغابات.

و الاتصال هو الطريق الذي استطاع به الإنسان أن ينقل تراثه للأجيال المتتالية وساعد على قيام الحضارات ولولاة لظل الإنسان ويعيش في عزلة ولما حدث التغير وتفاعلت المجتمعات مع بعضها.
و تمثل عملية الاتصال الإرشادي أحد أشكال الاتصال الإنساني التي يمكن أن تتم بوسائل متعددة ولأغراض مختلفة. و تستهدف عملية الاتصال الإرشادي التفاعل بين المرسل والمستقبل من خلال نقل أو تبادل المعلومات والأفكار بهدف التوصل إلى فهم مشترك من كلاً من الطرفين لمضمون الرسالة المتبادلة بينهم.
وكما يبن شكل 4-1 يعتبر المرسل Communicator عن الأفكار التي تدور في ذهنه (الرسالة) من خلال وضعها في رموز معينة Encoding تمثل في مجموعها الرسالة. و يستخدم المرسل في عملية الترميز؛ الكلمات، حركات الجسم مثل الإشارات والإيماءات وحركات الرأس والعيون والرسوم والصور حيث يستقبلها المتلقي ويعطي هذه الكلمات والرموز وغيرها معاني معينة Decoding. وبذلك فإن المستقبل يقوم بفك رموز الرسالة كما تفك رموز الشيفرة في الاتصال اللاسلكي.
وتنطوي عملية الاتصال الإنساني عند تبادل المعلومات (الرسائل) ، على كثير من المشاعر والانفعالات ، وتختلف حدة الصوت ، تعابير الوجه وحركات العيون وحركات جسم المرسل أو أجزاء منه أو وضع الجسم (طريقة الوقوف أو الجلوس..) حسب اختلاف الموقف، مما يمكن أن نسميه مجازاً بلغة الجسم Body Language. ولذلك فإن الاتصال الإرشادي لا يقتصر على ما يقوله المرسل/ المرشد وإنما يمتد إلى مجمل ما يعبر به عن أفكاره واتجاهاته من طرق الاتصال من خلال الإشارات والرموز وحركات الجسم والتي تشكل في مجموعها الأبعاد المتكاملة لعملية الاتصال. وتكشف طرق التعبير المختلفة عن كفاءة المرسل الفنية وقدراته الاتصالية وتعبر عن صدق رغبة المرشد ومدى إخلاصه في جهوده لمساعدة المستقبل/ المزارع على حل مشاكله واحترامه وتقديره لمشاعره.
ويكون التغيير الاجتماعي بطيئاً في غياب الاتصال مع قوى التغيير الخارجية. و يستمر أفراد المجتمع في التفكير والتصرف بطريقة معينة نتيجة ما اكتسبوه من معلومات من النظام الثقافي والاجتماعي الذي يعيشون فيه. وإذا أتيحت لهم فرصة اكتساب معلومات جديدة من خلال الاتصال مع أفراد أو مجموعات من خارج المجتمع يمثلون المؤسسات والأجهزة التي تستهدف التغيير المخطط مثل معاهد التعليم، أجهزة الإرشاد والتنمية الريفية، أي من خلال منبه خارجي كما ذكرنا سابقا، فإن ذلك قد يؤدي إلى تغييرات معرفية وتغيرات في الميول والاتجاهات واكتساب مهارات حركية أو فكرية ، الأمر الذي ينعكس على تغيرات سلوكية، وقد تتطلب عملية التغيير توفير حوافز قوية لتشجيع أفراد المجتمعات على تغيير سلوكياتهم التقليدية مثل توفير الدعم المالي بشكل مؤقت . وتستخدم برامج التنمية المخططة طرقاً متعددة للاتصال مع المستهدفين بهدف إقناعهم والتي قد تكون مدعومة بحوافز مادية (توفير مدخلات محسنة ، قروض بشروط تفضيلية..) بهدف تسريع عملية التغيير وانتقال المزارعين إلى استخدام أساليب الزراعة الحديثة.

- **يقسم الاتصال إلى قسمين وهي كالآتي:**

1- الاتصال اللفظي Verbal communication

الاتصال الغير لفظي يعتمد على الرموز المكتوبة أو المسموعة وهو ما يعرف باللغة.

2- اتصال غير لفظي non Verbal Communication

وهذا يعتمد على التغيرات الجسمية وتمثله تعبيرات الوجه.

و الذي يهمنا في مجال الإرشاد الزراعي هو **الاتصال اللفظي وهذا يقسم إلى قسمين:**

1- اتصال بين الإنسان والإنسان (اتصال لفظي)

2- اتصال بين الإنسان والآلة (اتصال غير لفظي)

والنوع الأول هو الاتصال بين الإنسان والإنسان

أ- **اتصال غير مباشر** مثل استخدام الصحافة والنشرات الإذاعية، والتلفزيون أو عندما يوجه المرشد الزراعي حديثاً إلى مجموعة كبيرة من المزارعين بدون منافسة معهم، أي أن المستمعين أو المستقبلين للرسالة ليس لهم مجال بالاتصال بالمرسل.

ب-**اتصال مباشر (وجه لوجه)** وهذا يتم بين المرسل والمستقبل في مكان واحد ويتم تبادل الآراء عن طريق المناقشة.

أما الاتصال بين الإنسان والآلة مثل تخزين المعلومات في الحاسب الآلي ويقال علمياً أن **الاتصال اللفظي مصدره الجانب الأيسر من دماغ الإنسان.** أما **الاتصال غير اللفظي مصدره الجانب الأيمن من دماغ الإنسان.**

- **عناصر عملية الاتصال: Elements of Communication Process**

بصرف النظر عن وسيلة الاتصال ، فإن عملية الاتصال أو ما يعرف بنموذج الاتصال SMCR ، تتكون من أربعة عناصر كما يبين شكل 4-2 وفي مجال العمل الإرشادي ، فإن هذه العناصر هي المصدر وهو المرشد، الرسالة وهي المعلومة الإرشادية ، قناة الاتصال وهي طريقة توصيل الرسالة ، والتي قد تكون شخصية أو غير شخصية والمستقبل وهو المزارع.

وبذلك فإن هناك مرسلاً ينقل رسالة ما بطرق شخصية أو غير شخصية إلى الجهة المتلقية على النحو الذي تتم به عملية الاتصال الإلكتروني ، غير أن عملية الاتصال الإنساني بين المزارعين والمرشدين أكثر تعقيداً وتكتنفها عوامل فنية ، اقتصادية واجتماعية كثيرة مشحونة بالكثير من العواطف والانفعالات . وعملية الاتصال ذات اتجاهين يتبادل فيها المرشد والمزارع الرسائل ودور المرسل والمستقبل.

أ. المصدر أو المرسل:

المرسل هو المصدر الذي ترد منه المعلومات والذي يستهل عملية الاتصال كما يبين شكل 4-2 ويستخدم الكلمات، والرموز والحركات في التعبير عن الرسالة التي يرغب في نقلها، ويمثل المرشد أحد المصادر الهامة للمعلومات والتي تشمل مراكز الأبحاث العامة، الشركات الزراعية والمزارعين المتفوقين.

ونظراً لتعدد الأدوار التي يقوم بها المرشد ، ومن أبرزها دور المعلم ، فإن عليه أن يكون على معرفة بخصائص مستمعيه الذي سينقل إليهم المعلومات التي تصل إليه من مصادر أخرى عديدة. و في التغذية الراجعة كما سنشير إلى ذلك لاحقاً يأخذ المزارع دور المستقبل.

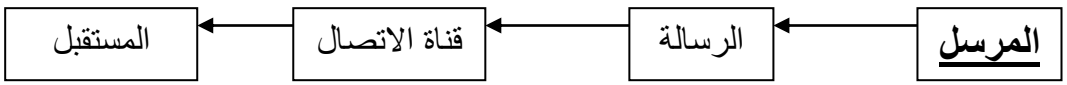

Receiver ® Channel © Massage (M) Source (S)

شكل 4 – 2

عناصر عملية الاتصال SMCR المرسل

و يتوقف نجاح المرشد على مدى تفهمه وإدراكه للظروف الاقتصادية، الثقافية والمادية المحيطة بالمزارع وتأثيرها على قرارات المزارع، ومدى الثقة التي يتمتع بها المرسل، والتي تتوقف بدورها على كفاءته الفنية وإخلاصه في أدائه لعمله. والثقة بالمرشد أو عدمها ليست حالة دائمة ، فقد تتحسن أو تسوء مع الوقت، تتأثر هذه الثقة بالخبرة السابقة للمزارع بسلوك المرشد أو مرشد آخر سابق ، كما تتأثر بدور ومكانة المرشد الاجتماعية (التي تتأثر بالعمر، الانتماء ، العائل ، الوضع المالي، والتأهيل العلمي...) مما يؤدي إلى تشويه الرسالة أو تعزيزها . ولا يتوقف الاتصال الناجح على مجرد نقل مضمون الرسالة و حسب، وإنما يتأثر بسلوك ناقل الرسالة (الإخلاص، أسلوب الحوار، المظهر، احترام المواعيد...) ويختلف الموقف عندما يقدم المرشد نفسه كخبير يتوقع من المزارع الاستماع إلى نصائحه والعمل بها ، عن الحالة التي يقدم فيها المرشد نفسه كشخص يرغب في التعاون والعمل مع المزارع لحل مشاكله، وباختصار فإن فعالية المرسل تتأثر بمدى ما يتمتع به من المعرفة والمهارة، والثقة والمصداقية والمكانة الاجتماعية.

ب- الرسالة:

تمثل الرسالة المعلومة أو الفكرة التي يراد نقلها، والتي تتصل بتطوير تقنيات الإنتاج كما يتضح من شكل 4-3 ويجب أن يتمشى فحوى الرسالة (المعلومة) مع حاجة المتلقي، وأن تكون سليمة فنياً وملائمة للظروف البيئة الطبيعية وتحقق فائدة مباشرة له.

و تتوقف فعالية المرشد، في نقل رسالته، على عمق تفهمه لمضمون الرسالة وخبرته العملية في التطبيق ومدى تكاملها مع عناصر عمليات الإنتاج الأخرى المتاحة للمستهدف. ويتوقف الشكل الذي تتخذه الرسالة على الهدف منها. فقد يقتصر الهدف على نقل المعلومات وتغيير الاتجاهات. وقد تستهدف الرسالة محاولة إقناع المستهدف بتغيير موقفه (حول ترشيد استخدام المواد الكيميائية) بطرق موضوعية مباشرة من خلال تقديم مبررات اقتصادية أو عملية ، مثل بيان التكاليف مقابل العائدات الاقتصادية ، أو بطرق غير مباشرة من خلال التركيز على الجانب العاطفي المتعلق بالخطورة الناتجة عن رش المبيدات على السلامة العامة للمواطنين:

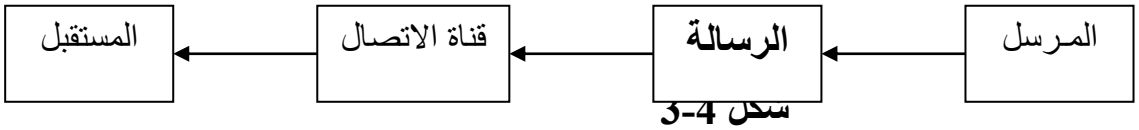

شكل 4-3

عناصر عملية الاتصال؛ الرسالة

وباختصار، يتعين أن تكون التقنية ملائمة فنياً واقتصادياً ، وأن تكون واضحة وبسيطة وتتمشى مع القدرة على استيعابها ولا تتعارض مع البيئة الاجتماعية والثقافية للمستهدفين.

ج. قناة الاتصال:

كما يبين شكل 4-4 ، فإن قناة الاتصال هي الوسيلة أو الأسلوب الذي تنقل به الرسالة، وفي مجال الإرشاد الزراعي، هي طريقة نقل المعلومات الحديثة أو أسلوب التعليم الإرشادي ويتوقف اختيار قناة الاتصال الإرشادية على طبيعة الرسالة الإرشادية إذ قد يحتاج نقلها إلى وسيلة أو أكثر من قنوات الاتصال، أي طريقة أو أكثر من طرق الإرشاد.
وهناك عدة تصنيفات للطرق الإرشادية. فقد تصنف وسائل الاتصال إلى (أ) وسائل شخصية تتم بشكل مباشر بحضور شخص المرشد مع أفراد أو مجموعات، (ب) وسائل غير شخصية (عامة) تتم في غياب شخص المرشد. وتتميز طرق الاتصال الشخصي بفعالية الاتصال حيث أن المقابلة وجهاً لوجه تسمح بطرح الأسئلة وإقامة حوار بين طرفين Interaction مما يسهل عملية الإقناع وتغيير الاتجاهات بشكل أكثر فعالية ويتيح الفرصة لإكساب المهارات المختلفة . بينما تمتاز الطرق العامة بسهولة وسرعة نقل المعارف بين المستهدفين لغايات التوعية وتعديل الميول والاتجاهات.

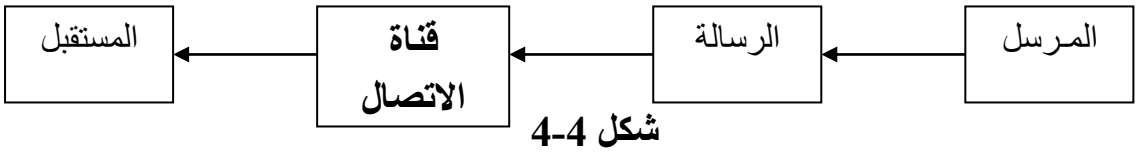

شكل 4-4
عناصر عملية الاتصال؛ قناة الاتصال

ويتم اختراق العقل الإنساني من خلال الحواس الخمس . فالمزارع يتلقى الرسالة الإرشادية من المرشد خلال طرق التعبير المختلفة التي سبق ذكرها، والتي تؤدي إلى إحساسات يعطيها العقل معاني معينة ويتم إدراكها حسياً بشكل معين حسب خبرة المستقبل/ المزارع. ولذلك تصنف وسائل الاتصال أيضاً حسب طبيعة الحواس المستخدمة في عملية الاتصال إلى:

(أ) وسائل سمعية وتشمل وسائل الاتصال الشخصي مع المستهدفين أو من خلال الإذاعة.

(ب) و سائل بصرية تعتمد على حاسة البصر لأغراض الوصف والمقارنة وتوضيح الأفكار مثل وصف أعراض الأمراض، نتائج تطبيق تقنية حديثة أو وصف أجزاء آلة زراعية من خلال الصور والشرائح والأفلام، المطبوعات المختلفة والمشاهدات الزراعية. وهناك طرق سمعية بصرية تستخدم حاستي السمع والبصر مثل أفلام الفيديو والتلفزيون.

و يختلف الأفراد في درجة إحساسهم وتضعف حواسهم ويقل تركيزهم كلما تقدم بهم العمل وتنخفض حدة ردود أفعالهم وتزداد مخاوفهم من الفشل، ولذلك يختلف أسلوب تعليم الكبار عن التعليم الرسمي بشكل يتفق مع قدراتهم واهتمامهم.

و يتوقف اختيار الوسيلة الشخصية أو العامة على عوامل منها طبيعة الرسالة الإرشادية وعدد المرشدين الذي يعتبر من العوامل المحددة للطرق الإرشادية. و يعتبر انخفاض عدد المرشدين من بين العوامل التي تفسر التوجه نحو استخدام وسائل الاتصال العامة مثل الصحف، الإذاعة والتلفزيون والمطبوعات، ويتوقف مدى استخدام الوسائل العامة على مدى انتشارها واتساع تغطيتها وتوفرها للمستهدفين وانتشار التعليم.
وتشير التجارب الإرشادية إلى أن استخدام مزيج من الوسائل هو الأسلوب الأمثل لاستغلال حواس الإنسان المختلف من سمع وبصر ولمس إضافة إلى الشم والتذوق. وتصل إلى المزارعين في الدول المتقدمة، رسائل إرشادية متماثلة بوسائل وأساليب متعددة . و عملية تكرار الرسالة هو أسلوب متعمد لترك أثر أكبر على المستهدفين على النحو الذي تتركه الإعلانات المتكررة المختلفة لمنتج معين والتي كثيراً ما نشاهدها على شاشات التلفزيون. بينما يتحمل المرشدين العبئ الأكبر في الدولة النامية كمصدر رئيسي للمعارف الجديدة. وهذا يتطلب تنويع وسائل الاتصال والرسائل المنقولة حتى يمكنها الوصول للمزارعين بفعالية أكبر.

د . المستقبل

المستقبل هو الشخص أو الجهة المستهدفة بالرسالة كما يبين شكل 4-5 . و تتأثر طريقة الاستقبال وترجمة الرسالة بمدى ما يتمتع به المتلقي من معرفة أو مهارة مثلما تتأثر بخلفيتها الاجتماعية وإمكانياته المادية أو الاقتصادية ويختلف التأثير المتوقع حسب الهدف من الرسالة. وقد يكون الهدف توفير المعرفة أو التوعية أو إقناع المزارع بتجربة تقنية جديدة أو اتخاذ قرار بتبنيها.

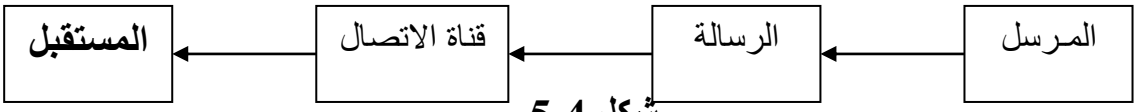

شكل 4-5
عناصر عملية الاتصال؛ المستقبل

وتؤثر ميول واتجاهات المستقبل على عملية الاتصال ، فالإنسان عقلاني وعاطفي في آن واحد. وتؤثر عاطفة الإنسان على سلوكه مثلما تؤثر مشاعره على إدراكه . ولذلك فإن المشاعر تؤثر على قبول الأفكار الجديدة. كما أن الإنسان كائن اجتماعي وتتأثر قراراته بالمحيط الذي يعيش فيه وبالمعايير السلوكية التي يضعها المجتمع الذي يعيش فيه وبالمعايير السلوكية التي يضعها المجتمع الذي ينتمي إليه. و هكذا فإن توجهات المرشد وتفهمه للبيئة الاجتماعية والثقافية للمستهدفين ونظرة المزارع للمؤسسة الإرشادية والمرشد ومدى استعدادهم للتعاون مع خدمات الإرشاد لها تأثير كبير على نجاح عملية الاتصال.

التغذية الراجعة Feedback

يمثل الجزء من شكل 4-6 عناصر عملية الاتصال الأولية ، فإذا نقل مرشد معلومة إلى مزارع أو أكثر حول استخدام تقنية جديدة (سماد محسن مثلاً) ، فإن المصدر أو المرسل

هو المرشد ، والرسالة هي المعلومة التي تتصل باستخدام السماد الجديد، وقناة الاتصال هي الكلمات والرموز التي استخدمت في نقل الرسالة والمستقبل هو المزارع.

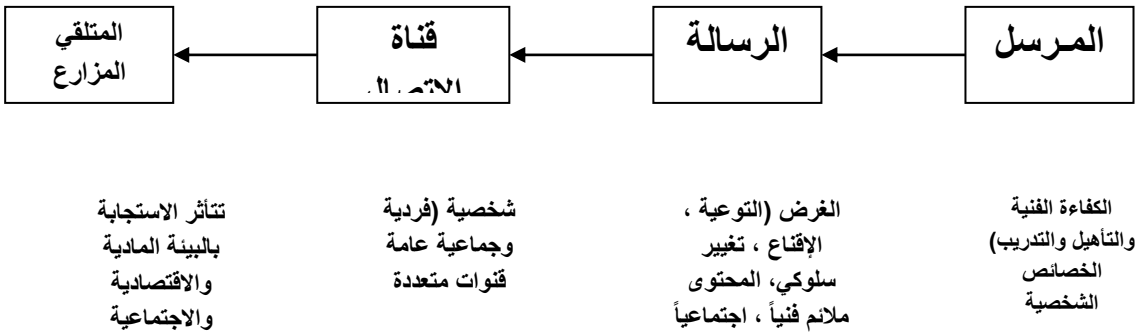

التغذية الراجعة Feedback

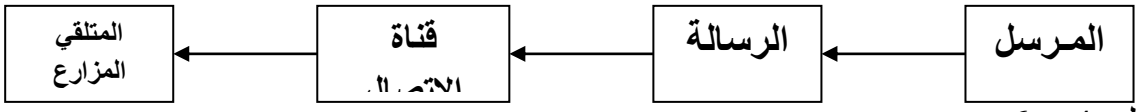

شكل 4 – 6

عناصر عملية الاتصال الإرشادي، <u>التغذية الراجعة</u>

وتسمح طرق الاتصال الشخصية بتقييم مدى استجابة المتلقي وتفهمه للمعاني التي يضعها المرسل للرسالة ومدى انسجامها مع المعنى المقصود بها أساساً لتوضيحها ، وبالتالي تحديد مدى الحاجة إلى تكرارها (ربما بشكل آخر) ، تعديلها أو تغييرها بالشكل الذي يتلائم مع توقعات المتلقي.

و كما سبق أن ذكرنا، فإن عملية الاتصال تمثل موقفاً مشتركا يعبر عن المشاركة في معلومات أو أفكار معينة بين فردين أو أكثر. وإذا لم يكن الاتصال ناجحاً فإن التأثير يكون معدوماً. ويتفاوت التأثير المتوقع للرسالة عند نجاح الاتصال بين القبول، القبول المشروط أو الرفض. فقد يأخذ المزارع بالفكرة الجديدة ويطبقها ويحقق إيجابية. وقد يقتنع بتطبيق الفكرة الجديدة، ولكنه قد يواجه مشاكل في عملية التطبيق ويحتاج إلى معلومات إضافية. وقد يعيد النظر في استخدام التقنية إذا تبين أن الإنجازات لا تطابق التوقعات. وقد يرفض المزارع الفكرة الجديدة لأسباب مختلفة. و سنتناول مراحل تبني التقنيات الحديثة من قبل الأفراد في الفصل التالي.

وتمثل ردود الفعل هذه التي يتلقاها المرشد التغذية الراجعة (الاسترجاعية) التي تعكس عملية الاتصال بحيث يصبح المزارع بموجبها هو المرسل، والمرشد هو مستلم الرسالة ، كما يبين الجزء الأسفل من الشكل 4-6 وتوفر التغذية الراجعة معلومات هامة للمرشدين والباحثين حول نتائج تطبيق التقنيات والمشاكل الناشئة عنها والتي شكل عنصراً رئيسياً

في عملية الاتصال الناجح . و حتى لا تكون هذه التغذية مجرد ممارسة سلبية، فيجب النظر إلى رسالة المزارع بنفس القدر من الاهتمام الذي يعطي لرسائل المرشد والباحثين.

- **انتشار وتبني المبتكرات الزراعية الحديثة:**

وتعتبر من أهم الأسباب التي أدت إلى التغير الاجتماعي في كثير من المناطق الريفية في دول العالم المتقدم. فالزراعة العصرية تتميز بالتغير السريع وزيادة الكفاءة الإنتاجية نتيجة تطبيق نتائج البحوث التي تجرى من قبل علماء الزراعة في الكليات والمعاهد العلمية. و زيادة الإنتاج أحد ثمار الانتشار وتبني الأفكار الزراعية الحديثة من خلال نشر النتائج والطاقة الإنتاجية لوحدة الأرض المنزرعة (دونم مثلا) **تتوقف على الآتي:**

1- استخدام الوسائل التكنولوجية الملائمة.
2- توفير الاحتياجات الأولية الملائمة وفي الوقت المناسب.
3- استخدام كميات معينة من مستلزمات الإنتاج من التقاوي ومخصبات التربة والمبيدات .
4- توفير الأيدي العاملة الماهرة والمدربة والكافية.

ولقد أوضحت نتائج البحوث:

(1) أن هناك فجوة زمنية بين ظهور الفكرة (أو الممارسة الجديدة) وتبني المزارعين الكامل لها.
(2) وأن هناك فئات من المزارعين يتقبلون الأفكار الجديدة أسرع من غيرهم.
(3) أن بعض الأفكار والممارسات الحديثة تنتشر بسرعة أكبر من غيرها وبقليل من المجهود.

لذلك اهتم علماء المجتمع الريفي والإرشاد الزراعي بضرورة التعرف على أهم العوامل التي قد تحد أو تقلل من انتشار هذه الأفكار الجديدة بالتالي تقليل الفترة الزمنية بين ظهور الفكرة وتطبيقها. و اتضح أيضاً من الأبحاث أن من أهم العوامل التي قد تحول دون تبني الأفكار والممارسات الحديثة هو عدم توصيل المعارف والمعلومات العلمية بكفاءة لجمهور المزارعين وبالتالي عدم معرفة هذه الأفكار وعدم تطبيقها. و لتجنب حدوث ذلك فإن للإرشاد الزراعي دور كأحد وكلاء التغير (Change Agents) في عملية نشر الأفكار والممارسات الزراعية الحديثة من خلال القيام بصياغة ونقل وتوصيل نتائج البحوث إلى المزارعين بطريقة مبسطة على هيئة توصيات قابلة للتطبيق وإقناع المزارعين بتطبيقها وذلك بوضعها موضع التنفيذ بما يتفق وظروف المزارعين.

- **عملية التبني Adoption Process**

هي العملية الفعلية التي يمر خلالها الفرد منذ سماعه عن فكرة جديدة لأول مرة حتى تبنيها النهائي.

و عملية التبني سلسلة من الخطوات أو المراحل التي يقوم فيها الفرد من تعلم عن الممارسة الجديدة وحتى أن يقرر بتبني هذه الممارسة.

- **عملية الانتشار Diffusion Process**

تعرف عامة بانتقال الأفكار الجديدة من مصادر الابتكار إلى المستخدمين النهائيين .

بالمفهوم الزراعي:
العملية التي بواسطتها تنتقل الأفكار أو الممارسات الزراعية الجديدة من مصادرها الأصلية (الباحثين) إلى الزراع عن طريق المرشدين الزراعيين.

- **عملية تبني الأفكار الجديدة.**

عملية تبني فكرة أو ممارسة جديدة ما هي إلا نوع من أنواع اتخاذ القرار فحين يقرر الفرد تبني فكرة جديدة فإن ذلك يتم وفق **سلسلة من المراحل** تخلل كل منها عمل مختلف وهذه **المراحل هي:**

1- ملاحظة المشكلة.
2- تحليل المشكلة.
3- الاتفاق على أساليب العمل المتاحة.
4- اختبار أسلوب معين.
5- قبول النتائج المترتبة على هذا القرار.

مراحل أو خطوات تبني فكرة جديدة:
مجموعة من علماء المجتمع الريفي أصدروا في نشرة علمية خمس مراحل أو خطوات لتبني فكرة جديدة.

1- **مرحلة الوعي أو الانتباه** Awareness Stage يتعرف الفرد لمعلومات عن الفكرة أو المبتكرة حيث يسمع عن وجودها فيشعر بأنه في حاجة شديدة إلى المعرفة الكاملة لهذه الفكرة.
2- **مرحلة الاهتمام** Interest Stage و في هذه المرحلة يهتم الفرد بالتعرف على أدق التفاصيل عن المبتكر الجديدة ويسعى إلى تنمية معلوماته. و يكون موقفه جيد ولكنه لم يقرر بعد بشأن فائدتها بالنسبة له فهذه المرحلة هي تنمية المعلومات لديه تجاه الفكرة ويسعى للمزيد من المعلومات عن المبتكر وبالتالي المعايير الاجتماعية السائدة في مجتمعه توحي إليه بالكيفية التي يفسر بها المعلومات الخاصة بالمبتكرة.

مرحلة التقويم Evaluation Stage وفي هذه المرحلة يطبق الفرد الفكرة الجديدة تطبيقاً عقلياً على موقفه وظروفه الراهنة والمستقبلية وبعدها يقرر ما إذا كان عليه أن يطبق هذا المبتكر أم لا. وعادة ما يطبقها إذا اتضح له أن محاسنها تفوق مساوئها.

❖ **أنواع التدريب**

يعتبر تدريب العاملين في الإرشاد واحداً من أهم نواحي التنظيم الإرشادي و**هناك ثلاثة أنواع للتدريب.**

أ- التدريب قبل الخدمة

ويقصد به التعليم المنظم للمواد العلمية الزراعية والاقتصادية والعلوم الأخرى. وكلما كان البرنامج متقدم ومتطور كلما كان المرشد مؤهلاً تأهيلاً عالياً.

وتهدف الدراسة في **مرحلة البكالوريوس** إلى إعداد المهنيين الذين يمارسون العمل الميداني.

وتهدف الدراسة في **مرحلة الماجستير** إلى إعداد الباحثين في مجالات التخصص.

ب: التدريب عند بدأ الخدمة

ويقصد به الذي يوفره الجهاز الإرشادي للعاملين الجدد عقب انتهاء تعينهم والمفروض أنها تمتد لعام كامل وفوائدها:

1- تعريف العاملين الجدد بالجهاز العامل.
2- توفير خبرات ميدانية .
3- عمل زيارات للمراكز والقرى والتعرف عليها.
4- اجتماعات شخصية مع المشرفين العاملين.
5- تقيم العمل بالطريقة الشخصية.

ج- التدريب أثناء الخدمة:

ويهدف لسد الفجوات في النواقص في برامج الأعداد التدريبي وكذلك تطوير المعلومات الفنية والاطلاع على كل ما هو جديد في المهنة وفوائدها.

1- تخطيط جيد لجميع مستويات العاملين
2- استمرار التطوير في مجال التدريب.

واجبات المرشد الزراعي

www.iraqi-datepalms.net 2012

1- التعريف بنفسه ومهامه والتعرف على جميع الموظفين الرسميين الموجودين في المنطقة والخدمات والواجبات التي يؤدونها وكذلك المنظمات المحلية والقادة المحليين ومن هؤلاء رئيس الوحدة الادارية لمنطقة عمله وموظفي الادارة المحلية والموظفين العاملين في اجهزة وزارات الزراعة والري والاصلاح الزارعي وفي الانعاش الريفي والتربية الاساسية والصحة والبلديات ورعاية الشباب واتحاد الفلاحين والجمعيات التعاونية الز ا رعية والغرف الز ا رعية .

2- السكن في المنطقة التي يعمل فيها ليتفاعل مع مواطنيها ويكون على صلة دائمة بهم ويعمل معهم وبما ينفعهم كمعلم وناصح وصديق لا كمأمور .

3- دراسة المنطقة والتحري عن مشاكلها القائمة المنظورة وغير المحسوسة لتكون كأساس لوضع البرامج الارشادية التعليمية المبنية على حاجات الناس كافراد وكمجتمع وتكون هذه الدارسة مستمرة حيث تجري بين فترة واخرى بموجب استما رات اعدت لهذا الغرض تسمى استمارات المسح الزراعي.

4- تحليل المعلومات الواردة في الاستمارات وتبويبها وتفسيرها مع المشرف الارشادي لمعرفة الموارد والامكانيات المتوفرة لوضع وتنفيذ الب ا رمج الارشادية الهادفة الى زيادة الانتاج وتحسينه ورفع المستوى المعيشي لأهل الريف.

5- العمل في حدود الامكانيات والتسهيلات التي توفرها له مديرية الارشاد الزراعي العامة والدوائرالاخرى ذات العلاقة وعلى اساس من البرامج وخطط العمل المحلية التي تم اقرارهامن الجهات المعنية ، مع الاسرة الريفية كوحدة واحدة ، متبعا ذلك الطرائق والاساليب التعليمية كالزيارات والاجتماعات والايضاحات العملية والحقول الايضاحية وايام الحقول واقامة المعارض وتوزيع المطبوعات.

6- يعاون المنظمات الزراعية في اداء مهامها كي تساعده في تحديد وتنفيذ برامج الارشاد الزراعي في المنطقة ماديا ومعنويا وكذلك العمل على دعم الترابط والتكامل والتنسيق فيما بينها من جهة ، وبينها وبين اهل (المقترحة).
7- تطوير القيادة الريفية وذلك بايجاد من يصلح لها من سكان المنطقة وتدريبهم على اوجه النشاط الارشادي لمساعدته في تنفيذ الاعمال الارشادية والاستفادة من كل حسنات القيادة الريفية الطوعية بما في ذللك المساعدة في تطوير النشيء الريفي .
8- مقابلة الفلاحين في مكتب واجباتهم على استفساراتهم ومعاونتهم بالتوجيه والتدريب العلمي وتزويدهم بالمطبوعات الاشادية ورئيتهم الصور التوضيحية او النماذج المتوفرة لديه .
9- المسارعة الى الاستفسار عن كل مايستعصي عليه من الامور التي يجهلها في ميدان عمله
الارشادي دون توريط نفسه في الاجابة او اداء عمل يجهله وهذا يقتضي الاست ا زدة من المعرفة وكسب المهارة والمواظبة على معرفة التغي ا رت الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على العوائل الريفية. يضاف الى ذلك الاتصال المستمر بالاخصائيين الز ا رعيين الموضوعيين.
10- نقل المعلومات الكافية حول مشاكل اهل الريف المستعصية او التي تظهر في المنطقةالى
الجهات المختصة في اجراء البحوث للعمل على ايجاد الحلول المناسبة لها .
11- مسك سجل بأعماله اليومية الارشادية والادارية كالزيارات والاجتماعات والايضاحات وتوزيع المطبوعات بشكل مفصل وكذلك مسك سجل بالايضاحات الحقلية والمزارع الايضاحية وسجلات القادة المحليين والفلاحين ذوي المصالح المشتركة كاصحاب البساتين ومربى الحيوانات او زراع الذرة مثلا وتدون فيها المعلومات المنفذه فعلا .
12- كتابة التقارير الشهرية عن النشاطات والانجازات الارشادية في منطقته وحسب النموذج المقرروكذلك التقارير الخاصة بمختلف الاعمال الارشادية.
13- المشاركة في اللجان المحلية التي تسند الى المرشد الزراعي على ان لايكون سبباً في تأخيراعماله الارشادية .علماً ان المرشد النشط يمكنه الاستفادة من هذه اللجان والاستفادة منها في دعم العمل الارشادي .

المصدر : رسالة المرشد الزراعي ، الحلقة 58 / آذار/ 1970 - قسم الارشاد الزراعي في مديرية الزراعة العامة – طبع شعبة وسائل الايضاح- بغداد / ابو غريب .